



مصير "أنبوب السلام"

التقييم : ممتاز

2008/5/2

انهى الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد جولة قام فيها بزيارة باكستان والهند وسيرلانكا. الجانب الأهم في الزيارة هو التأكيد على ضرورة بدء تنفيذ مشروع أنبوب السلام للغاز بين إيران وباكستان والهند.

المشروع الذي أطلق عليه - مشروع أنبوب السلام- بدأ التفاوض حوله قبل حوالي 114 سنة بهدف إلى نقل الغاز الإيراني من خلال خط أنابيب بطول 2700 كم إلى الهند عبر الأراضي الباكستانية.

ووفق الاتفاق فإن الأنبوب سيقطع 1100 كلم داخل إيران و1000 كلم داخل باكستان و600 في الهند، وسيكون قادراً على نقل 150 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي إلى باكستان والهند، حيث تتمتع الهند بتسعين مليوناً يومياً والبقية لباكستان. وسيقطع أنبوب السلام للغاز 1100 كم داخل إيران و1000 كم داخل باكستان و600 كم في الأراضي الهندية.

بالنسبة إلى إيران؛ سيشكل المشروع اختراقاً في جدار العقوبات الذي تحاول الولايات المتحدة ومن خلفها المجتمع الدولي بناءه حول إيران. وتحرص إيران على المضي في هذه الصفقات رغم الجهد الأميركي لوقفها، كما حصل ويحصل الآن فيما يتعلق ببيع الغاز الطبيعي إلى سويسرا. الأمر الآخر أن إتمام الصفقة سيعطي إيران فرصة للاستفادة من الخبرات الهندية في العمل على الكشف عن حقول جديدة للغاز الطبيعي لإيران.

يذكر أن إيران لم تنجح في إقناع قطر في القيام بجهد مشترك للكشف عن كميات جديدة من الغاز في المنطقة المشتركة بين الدولتين في منطقة الخليج. الأمر الآخر هو أن هذا التعاون يعزز المكانة السياسية لإيران في الإقليم التي تنتمي له، والأهم من ذلك أن يتم مع دولتين نوويتين.

لذلك تبدو إيران حريصة على إتمام الصفقة خلال 45 يوماً، وهي الفترة التي اعتبرها الرئيس الإيراني احمدي نجاد باقية لحل الإشكالات المتبقية. على صعيد آخر فإن المشروع سيشكل رسالة سياسية للولايات المتحدة، لا سيما وأن الدولتين المشتركتين مع إيران هما من الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة.

بالنسبة للهند؛ يبدو المشروع بالغ الأهمية للحاجة الماسة إلى مصادر إضافية للطاقة لا سيما مع الحديث عن الهند كقوة اقتصادية قادمة. فالهند كانت قد وقعت عام 2005 اتفاقية طويلة الأمد (لمدة 25 عاماً) مع إيران لتزويدها بالغاز، وتقدر القيمة المالية للاتفاقية بحوالي 20 بليون دولار، لكن الاتفاقية لم تدخل حيز التنفيذ بعد.

وتواجه الهند ضغوطاً أميركية متزايدة حتى لا تتم الصفقة، بخاصة الضغوط بشأن مساعدات أميركية للهند فيما يتعلق بالتكنولوجيا النووية. في هذا السياق تحاول واشنطن الاستفادة من العلاقة بين نيودلهي وطهران في سياق زيادة الضغوط على إيران، إذ تسعى واشنطن لإقناع دلهي للضغط على إيران لوقف تخصيب اليورانيوم في محاولة للخروج من النفق المظلم المتعلق بغياب حل حتى الآن لوقف التصعيد الناتج عن تمسك المجتمع الدولي وإيران بمواقفهما.

بالنسبة إلى باكستان؛ فهناك فرصة لتوفير مصدر للطاقة بديل للنفط الذي ترتفع أسعاره بشكل جنوني، إضافة إلى ذلك تأمل في أحداث تنمية وتطوير البنى التحتية في المناطق التي يمر منها الأنبوب.

المشروع الذي يواجه أزمة فيما يتعلق بارتفاع تكاليفه من 4.5 بليون دولار إلى 7 بلايين، وكذلك في المسائل الأمنية والسياسية يواجه تحدياً جديداً وهو إذا ما نجحت بريطانيا في إقناع الدول الأوروبية بفرض عقوبات على صادرات إيران من الغاز الطبيعي، الأمر الذي بلا شك سيلعب دوراً في تحديد مصير أنبوب السلام للغاز.

m.zweiri@css-jordan.org

محجوب الزويري